الله محبة هو

المحبة

قيمة الاشتراك
مجيدي
١ ½ في بيروت
٢ في الممالك المحروسة
١٠ فرنكات في القطر المصري واوروبا
١٣٠ قرشاً عملة ورق في البرازيل

صاحب الامتياز
فضل الله فارس ابي حلقه

المراسلات
الى
ادارة المحبة

الرسائل لا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

لا تقبل الرسائل بدون توقيع

مدير الجريدة
روفائيل الياس كك

بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً (غلاطية ٥ : ١٣)

عدد ١٢٠
تصدر مرة كل اسبوع
من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت
السنة الثالثة

العملة والعمل

اصبح الاعتصاب اليوم من اهم المسائل الاجتماعية التي تشغل ابحاث الاقتصاديين وتستوقف انتباه اولياء الامور وقد شاع في هذه السنين الاخيرة في اكثر مدن اوروبا واميركا واوقف عدة مرار دولاب الاعمال واضر بالصناعة والتجارة كثيراً وهو يزداد سنةً فسنةً حتى ان عدد الاعتصابات التي حدثت سنة ١٩٠٠ بلغ ٦٢٥ وكان مجموع العملة الذين توقفوا عن الشغل نحو ١٦٠٠٠٠ والذي يزيد في انتشار هذا الداء ويساعد على تفاقم الخلل الناتج عنه هو سوء التدبير المستعمل لمقاومته واتخاذه وسيلةً لارضاء المطامع في بعض الاحيان او للتلاعب بتجارة البلاد ولذلك نرى من الواجب ان نطلع القراء على بعض ما ارتاه علماء الاقتصاد في الاعتصاب وما هو مبداؤه الحقيقي وتأثيره على الصناعة والتجارة

...

من الامور المقررة ان حق الشغل والسعي وراء الرزق من حقوق الانسان الاولية التي لا يعارضه فيها معارض ولا يجوز سلبها بوجه من الوجوه بل ان هذا الحق هو الاول بين

كل الحقوق الشخصية لان به قوام الحياة وعليه مدار المعيشة وهو ملازم للطبيعة نفسها وناتج عنها . وكما ان الانسان الاول لم يستطع البقاء لولا ما كانت تنبته له الارض كذلك انسان اليوم لا يقدر ان يعيش الا من ثمرة كده وحق الشغل هو مبدأ بقية الحقوق العمومية التي يتمتع بها المرء كالحرية الشخصية والتملك والسلطة في العيال وما شاكل

والشرائع على تعددها واختلافها قد اعترفت للانسان بهذا الحق في كل زمان ومكان وخولته الحرية التامة لكسب معاشه وازالت من سبيله كل العقبات الحائلة دونه وعليه فالعامل يستطيع في كل وقت وفي كل بلد ان يستفيد من عمله ومن الواجب على الهيئة ان تكفل له حفظ هذا الحق . ولكن هل ينافي الاعتصاب مبدأ العمل يا ترى وهل يجوز للعملة ان يعتصبوا ؟

قلنا ان الانسان يشتغل لتحصيل معاشه والعدل يقضي ان تكون الاجرة على نسبة العمل وعليه اذا رأى العامل ان ما يأخذه مقابلة لتعبه لا يوازي جزءًا من هذا التعب الا يحق له ان يطالب جزاءً على قدر العمل . اجل ليس من ينكر عليه ذلك وما من شريعة تحرم عليه الاعتصاب في هذا السبيل

هذا هو مبدأ الاعتصاب الحقيقي وهو كما يرى العاقل كله عدل وانصاف ولكن قد يحدث كثيرًا ان الغاية منذ اليوم لا توافق هذا المبدأ بل تخالفه على خط مستقيم . فمتى يكون الاعتصاب صوابياً

قبل كل شيء يحسن ان نضع قاعدة تكون اساساً للموضوع وهي ان الاعتصاب يجب ان يكون مبنياً على طلب صريح واسباب راهنة . ولكن بالعكس ترى اليوم اغلب الفعلة يعتصبون على غير تبصر وبدون ادنى مسوغ ولا يعرفون ماذا يقصدون ولا ماذا يريدون بل جل ما يعلمونه انهم اقدموا على الاعتصاب اغراءً وايهاماً . من ذلك ماحدث لاحد مختاري المدن الكبرى اذ سأل جماعة من المعتصبين : ماذا تشكون من مخدوميكم فاجابوه . « لا نشكو شيئًا بل بالعكس نحمد معاملتهم لنا وعنايتهم بنا

— فلمَ اعتصبتم اذن ؟

— لم نعتصب ولكن أُغرينا على الاعتصاب

وفي كارمو سأل احد اصحاب الجرائد عاملاً معتصباً عن سبب توقفه عن العمل فاجابه نفس الجواب . وكثيرون لدى استنطاقهم اقروا انهم اعتصبوا عمداً مجاراة لغيرهم وهكذا ترى اغلب الاعتصابات التي تحدث اليوم ناتجة عن اغراء بعض ذوي المطامع من الفعلة وفي

ذلك تطلب اكثر مما تقضي به الحقوق وتعدٍ على الحقوق

ثم ان في الاعتصاب مسألة اخرى خارجة عن نظامه الطبيعي الا وهي اعتداء العملة على اصحاب المعامل وهياجهم عليهم واقدامهم على اتخاذ وسائل الشدة والعنف وبذلك يفقد الاعتصاب مزيته الاصلية ويتحول الى جريمة واجبة المجازاة · واول ما يبتدئون به الوعيد والتهديد ثم يجتمعون زرافات ويأخذون بقذف الشتائم وينتهون على الغالب بالملاكمة وحمل السلاح · وهناك الخطباء الاشتراكيون يتلاعبون بهولاء المساكين كما شاءت اهواؤهم فيثيرون فيهم عواطف الحقد وحب الانتقام ويحملونهم على اهانة مخدوميهم ورفع الايدي عليهم · وقد حدث سنة ١٨٨٢ ان عاملاً من روان اطلق عياراً نارياً على الرجل الذي كان يشتغل عنده وقد قرر البوليس الذي القى القبض عليه ان الاعتصاب كان في بادئ الامر خالياً من كل تظاهر عدائي ولم يتحول الى ما صار اليه الا بعد قدوم بعض الاشتراكيين من باريس فاهاجوا العملة ودفعوهم الى التعدي والاعتساف

ويوجد عدد كبير من العملة يقدمون على الاعتصاب اضطراراً خوفاً من غضب رفقائهم وتحاملهم عليهم ومنعهم اياهم عن العمل بالقوة لان المعتصبين لا يطيقون ان يشتغل سواهم ابان توقفهم عن العمل ويسمون اللذين لا يجارونهم في مؤامرتهم خونةً واخوة كذبة ومرائين

سئل احد العملة يوماً عن سبب امتناعه عن العمل مع انه في حاجة شديدة اليه لفقره وضيق ذات يده فقال «انما فعلت ذلك رهبةً وخوفاً · نعم ان رفقائي لا يعترضونني الآن ولكن فيما بعد يحتالون لاسقاط الواح الخشب على راسي او يحلون الحبال التي تربط الاسطوانة الواقف عليها»

ولا يخفى ما في ذلك من الارهاب والاستبداد لان حق العمل مقدس لا يجوز لاحد ان يمسه ومن الظلم ارغام امرئ على ترك الشغل ولو امتنع عنه كل رفقائه

وفي مدة الاعتصابات في بلجيكا كنت ترى الفعلة منتشرين في الشوارع ينادون كل من رأوه من رفقائهم ذاهباً الى معمله ويوقفونه في منتصف الطريق · والبعض منهم كانوا يجولون حول المعامل والابار حاملين فؤوساً وعصياً يتهددون كل عامل اراد الدخول

والوقائع التي جرت بين العملة من هذا القبيل كثيرة وقد اضرت بالكثيرين منهم

وكانت وبالاً على عيال كثيرة وقد ذهب عدد كبير منهم ضحية قسوة رفقائهم وهولاء الاخيرين قاسوا في السجن اشد العذاب وبالاجمال فان الاعتصاب المبني على المطامع لهو من اشد الضربات الاجتماعية واكبرها ضررا للعملة هذا فضلاً عما ينتج عنه من الخسائر الفادحة والعطل الصناعي والتجاري . فان المعتصبين لا يبقون في ثورة غضبهم على شيء من الآلات المعامل وادوات الشغل وتمسي ايديهم آلة للخراب بعد ما كانت ركناً للعمران واحياناً يهدمون غرف المعمل وجدرانه و يفرغون عليها كل سم انتقامهم بدلاً من توجيهه الى صاحب الملك . ولكن ذلك لا يمنع من اتلاف اشياء كثيرة ذات ثمن وجر خسائر تعد بعض الاحيان بالملايين وهذا ما يضر كثيرا بالمعتصبين و يعيق تقدم الصناع ويمنع زيادة رواتبهم و يعكس الغاية المقصودة من الاعتصاب لان اصحاب المعامل يأبون بعد رجوع العملة الى الشغل ان يمنحوهم الزيادة المطلوبة نظراً لما جروه عليهم من الاتلاف وما حملوه من النفقات الباهظة لاصلاح ما افسدوه

وضرر الاعتصاب الاكبر والاقرب يعم العامل ذاته و يجلب الضيق والفاقة على عياله ويثقل كاهله بالدين ويطرد من بيته كل سعة وراحة وخصوصاً اذا طالت مدة البطالة او انجلى التوقف عن ابقاء الاجور على حالها . وكثيراً ما يحدث ان اصحاب المعامل يرفضون مدة الاعتصاب قبول طلبيات جديدة بينما تكون القديمة غير منجزة فاذا انتهت الازمة وعاد الفعلة الى العمل لا يجدون لديهم شغلاً كافياً و يكون العملاء قد تحولوا عن المعمل مدة توقفه فيقضون عدة ايام في البطالة ايضاً ريثما يتم لصاحبهم اصلاح الخلل واعادة المياه الى مجاريها

وهناك ايضاً ضرر اخر في تجارة البلاد وثروتها اذ لا يخفى ان المعامل تمتنع بسبب الاعتصاب مدة طويلة عن تصدير البضائع والمصنوعات الى الخارج فتمهد بذلك سبيلاً لرواج محاصيل غيرها من البلاد المزاحمة فضلاً عن ان الاهلين يضطرون الى جلب احتياجاتهم من الخارج ايضاً وكلما طال الاعتصاب زاد تأخر التجارة المحلية وراج سوق الواردات الاجنبية

هذه هي حالة الاعتصابات التي تجري اليوم في اوربا وغيرها من البلدان وما زال رجال الاصلاح يبحثون في ايجاد دواء لهذا الداء و بعد امعان الفكرة وجدوا ان افضل طريقة لاستدراك الاعتصاب هي ازالة الاسباب

الداعية اليه وتلك الاسباب محصورة بين العامل وصاحب العمل فلا لزوم لتداخل يد غريبة بينهما لان كلا الاثنين يسعيان لصالح واحد الا وهو ترقية الصناعة وزيادة الربح فما عليهما الا ان يجريان على خطة عادلة في توزيع المكاسب فيزيلان بذلك كل خلاف. اما الاعتصاب الالزامي فهو اجحاف بحقوق العمل وحرية العامل الشخصية ويجب على الهيئة مقاومته بكل قواها ومنعه بسلطة الشريعة عند اللزوم

التبصُّر قبل التكلم

جرت عادة الشعوب في مجالسها واجتماعاتها الخصوصية والعمومية ان تنتقي من المواضيع ما يلذ سماعه ويحسن ذكره لدى السامعين وليس ايراد ما لا فائدة منه والطعن بزيد والهجو بعمرو والتأفف من فلان فان هذا شان الجهلاء الذين لم يترعرعوا في اندية العلم الصحيح ولم يشبوا على طريق الفضل ومنهج الحكمة والوقار. ولا خفاء ان شبان الامة هم منها بمثابة الدم فاذا كان الدم نقياً كان جسم الامة صحيحاً قوياً واذا كان فاسداً كان الجسم ضعيفاً ومعلوم عند الجميع ان رجال العلم والسياسة والصناعة والتجارة لا تتقدم مواهبهم الأ بكرور الايام فيكونون بلا شك في اواخر حياتهم اكثر معرفة وفائدة مما كانوا في اوائلها هذا في الغالب ولكن القاعدة هي ان نشاط الامة يكون باجتهاد شبانها وثباتهم فاذا نظرنا الى سائر الاعمال العظيمة نرى ان الشبان لهم اليد الطولى فيها اكثر من الشيوخ فاذا كانوا منذ شبوبيتهم اقوياء في الامور الادبية ازدادوا قوة في كبرهم . وكما ان الرياضة الجسدية تزيد البدن قوةً ونشاطاً وانشراحاً كذلك السلاح الادبي الذي يثقف عقول الشبان ويلجم السنتهم عن ذكر هفوات زيد ونقايص عمر ويجعلهم ان لا يتكلموا قبل ان يفتكروا يكسبهم اسماً حسناً وصيتاً طاهراً بين ابناء جلدتهم . فكثيراً ما يطرأ ضعف على الشبان وسواهم في هذه الحياة فمتى طرأت الرذيلة يمكن ازالتها بقوة الفضيلة وحكم الضمير العادل فوقتئذٍ يضطر الانسان الذي يسهل عليه اظهار اغلاط الاخرين بدون داع او خصوصي في النفس ان يعدل عن التكلم قبل التبصر وخير له ان يسكت من ان يتكلم شيئاً في غير محله وخصوصاً ضد من هو بريء من ظنونه وقد قيل « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب »

وقد قلنا في مقالات سبقت انه لا يمكن اصلاح الاحوال ما لم تصلح التربية البيتية « فهذا يطلق على الشبان الصغار» وما هي الطريقة لاصلاح الشبان الكبار الذين ربما سيشيبون على ما هم عليه اذا لم تتداركهم عناية خصوصية ونعمة قوية الهية تردعهم دفعة واحدة عن خطة الاعوجاج المعتبر لديهم تمدناً اوروبياً والحقيقة انه وهم وطني — هي الهبة العلوية التي تعطى بلا ثمن من فوق من لدن ابي الانوار

والنتيجة ان الاصلاح المطلوب يمكن اتمامه شيئاً فشيئاً فاذا ابطلنا مثلاً اولاً عادة التكلم قبل التبصر ثم ازلنا عادة الكذب الكثيرة الاستعمال ثم عادة المقامرة التي سرت الى الاولاد ثم عادة العظمة والكبرياء ثم بقية العوائد تدر يجاً زالت المصائب كلها وفي وقت قصير نجد انفسنا انا اجتزنا شوطاً كبيراً من دار الشقاء ووصلنا تقريباً الى دار الفضيلة حيث الامان والاطمئنان على الانفس والاجسام والسلام «اسكندر»

الفقر والفقراء

من اهم فروض الهيئة الاجتماعية فرض يتولد من الفقر الضارب اطنابه بين افراد البشر توجده الشفقة والحنان وتأمر به الانسانية مساعدة لابنائها الذين ثقلت عليهم وطأة الحياة فامسوا والفاقة تنتابهم والجوع يفتك بهم والامراض تحملهم وقرًا وهم غير قادرين على ردّ تلك الغارات وصدّ تلك الهجمات . ومن نظر بعين الناقد البصير الى احوال الناس وجد ان البشرية مع ما تقدمت وارتقت لم تستطع ان تستأصل شأفة هذا الداء الوبيل وان تمنع الجوع من ارتياد مساكن الفقراء

والفقر لا يتناول في الهيئة افرادًا معدودين بل يعم طبقة كاملة نبذتها الهيئة من بينها وطرحتها الى الخارج . نهو جرح كان من الواجب على الانسانية ان تضمده بدلاً من ان توسعه لتمنع الفساد الساري منه الى كل فروع الحضارة . ففي كل يوم نرى في الجرائد من اخبار الفاقة ما تقشعر منه الابدان كموت رجل او امرأة او ولد سطت عليهم الحاجة وانتاشتهم الاسقام فراحوا شهداء الجوع والبرد بعد ان قاسوا من العذاب اشكالا ومن الآلام المبرحة الوانا وما السبب في ذلك كله الا حاجتهم لبعض دريهمات يقاومون بها تلك الاسقام والآلام . ذكرت ما نطالعه يوميًا في الجرائد ولم اتعرض لما يجري من المصائب طي الخفاء فتبقى مطروحة في زوايا النسيان . فكم من مرّة مرّ امامنا فقير اطماره بالية وجسمه ناحل ووجهه مصفر فشعرنا بعاطفة لا ندري لها كنهًا تدفعنا الى مساعدة ذلك المسكين الذي لا يطلب من الانسانية الا فلسًا يدفع به غارة الموت . وتلك العاطفة هي التي دعوتها في استهلال المقالة فرضًا من فروض الانسانية ولا استطيع ان اتصور كيف يقدر الانسان ان يخلو منها فيضن على الفقير الحقيقي ببعض دريهمات لا تفرغ له جيبًا ينقدها ذلك الفقير فيخلصه من ربقة ربما كانت وبالا عليه

ولقد وجدت الحاجة نصيبًا في بلادنا من اهليها فانشبت اظفارها في كثيرين من المعوزين ولكن الشفقة لم تعدم من بيننا انصارًا بل فتحت لها الصدور وقامت كل طائفة تسعى بتأسيس جمعيات خيرية تحت اسماء مختلفة غايتها مدّ يد المساعدة والاحسان لمن وقعوا في حبائل الفاقة وعضهم الجوع بنابه . وقد برزت نتيجة مساعيهم للعيان فبات الفقير يجد له في حضن تلك الجمعيات عائلة جديدة وبين اولئك الشبان اخوانًا لم يستنكفوا من التقرب اليه بل دعوا انفسهم اخوة له وظهروا امام الناس كاخوة الفقراء

ولكن لا يجب ان تدفعنا الشفقة الى حدٍ لا نعود معه نميز بين الفقير وغير الفقير وكلما ازدادت الجمعيات انتشارًا وجب عليها ان توجه الى هذا الامر غاية اهتمامها لئلا تقع في فخ اولئك المخادعين الذين يتظاهرون بالفقر والحاجة ليسرقوا اموال الفقراء

كثيرون من الذين سطا عليهم الكسل فاقعدهم عن كل شغل وعمل يقضون سحابة نهارهم متجولين ويطرقون ابواب الجمعيات متسولين حتى اذا علقوا ببعض دريهمات هرعوا الى الحانة يفعمون اجوافهم شرابًا وافواههم سبابًا ولا يسمعون فيما يأتونه ملامةً ولا عتابًا . وقد يتخذ البعض منهم التسول مهنة لهم وبئس المهنة التي تضر بالهيئة ضررًا عظيمًا . لانها تساعد السكر والكسل على الانتشار فتزيد بذلك الجرائم وتهان البشرية فتكون الجمعيات قد اساءت من حيث ارادت الاحسان . فيجب اذًا ان نسعى كل السعي لملاشاة هذا الداء وان نكون ذوي فطنةٍ نقادة لنستطيع ان نفرق بين الفقير وغير الفقير

بقرب ذلك المسكين المحتاج الى ما يسد به الرمق نجد اناسًا جعلوا التسول ديدنهم وقد دفعهم الطيش والكسل الى معاطاة هذه المهنة هربًا من الشغل والكدّ

وراء ما يضمن لهم مستقبلاً حسناً ويرفع عن عاتقهم ذلّ السؤال . فهولاء يستحقون النبذ كما استحق اولئك الشفقة . ولو صادفت واحداً منهم لعجبت من تفننه بالطلب وجرأته على الرجل المحسن ولرأيت علائم النذالة ظاهرة على محياه فضلاً عن ان الرواية التي يمثلها امامك هي ادعى الى الاشمئزاز منها الى الشفقة لان الانسان يشعر بانقباض عظيم عند روءية مثل هولاء الناس

ولم تبلغ بعد فئة المتظاهرين بالفقر عندنا مابلغته في اوربا فان الوسائط قد مهدت لهم هناك فساعدتهم على التظاهر بما شأوا من صمم او عمى او عرج فيختلقون لاتمام غاياتهم روايات ملفقة يتقنونها غاية الاتقان لكن لو خطر لك ان تسأل احدهم سوءالين فقط لعرفت دخيلة امره ووقفت على مكنونات سرّه ورأيت وراء ذاك التستر رجلاً لا ذمة له ولا دين

ومن اشد الامور شراسةً ان البعض منهم يستخدمون الاطفال ليحركوا شفقة المارين وحنانهم فيعرضون حياة اولئك الاحداث الى الامراض المتنوعة والسير على هذه الخطة الشنعاء ومهما بلغ الشقاء من امرأة فلا يطاوعها قلبها الوالدي على التنقل بطفلها تحمله لذعات الشمس وقرسات البرد وتجول به في الاسواق علماً منها ان منظر ذلك الطفل الذي يتحمل انواع العذاب يوءثر في افئدة المارة فيجودون عليها بما تسد به الرمق . ولا تنتبه الامهات الى هذا الامر بل انهن يعرضن اطفالهن للاسقام والاوجاع ويندر ان ترى بين اولئك الاحداث من هو ذو صحة جيدة وجسم سليم وكان الاولى بهن ان يطرحنهم في المستشفيات للاعتناء بهم لا ان يعرضنهم لجميع الضربات الموءدية بالانسان الى هاوية الهلاك

وكثيراً ما يصادف الانسان في طريقه رجلاً يتظاهر بالتضور جوعاً يبكي على حالته ويرثي شقاءه بكلمات توءثر في القلوب فلا يستطيع المارّ ان يشاهد هذا المنظر المحزن وتلك الحالة الكئيبة دون ان يجود على ذلك المحتاج ببعض ما تسمح به نفسه ولكنه لو رجع يتبطن دخيلة ذلك المتسول لرأى ان كل ما يبديه خداع ورياء وان حالته لا تضطره الى السير على هذه الخطة الذميمة لكنها هي العادة متى تأصلت في انسان لاتتركه حتى تدرج معه في الكفن

ولو ذهبت الى احد الاسواق لرأيت رجلاً قوي البنية ممتلئاً عافيةً ونشاطاً يطرق ابواب المخازن لقاء بعض دريهمات يجمعها ولا يصدق ان يأتي المساء فيذهب الى الحانة لا يلوي على شيء فيملأ جوفه من المسكرات ثم ينام اخر الليل طاوي الحشا وقد بذل كما لديه في سبيل السكر وارتكاب الفحشاء ويعود في صباح الغد الى اتمام مهنته الذميمة فيجود عليه بعض ذوي العواطف الرقيقة وهم لا يعلمون ان احسانهم له يقوده الى هاوية عظيمة وان ذلك الرجل المتذلل في النهار هو من اعظم الناس شرًّا عندما يرخي الليل سدوله

ولا تكتفي هذه الفئة بما ذكرنا بل ان الكثيرين منهم يتجولون في البيوت متسولين حتى اذا خلا لهم الجو في بعض الاوقات سرقوا ما وصلت اليه ايديهم فكان ذلك جزاء المحسن اليهم . ولا تأتي هذه المهنة عفواً بل يلزمها درس طويل ليعتادها الرجل الذي لا تقضي عليه الحاجة بمدّ اليد لقاء كسرة خبز يجاد بها عليه

والسواد الاعظم من هولاء المتسولين يتعودون هذه الطريقة منذ الصغر ومن شبّ على امر شاخ عليه فاذا ما بلغ الولد اشده قاده ابوه معه وعوده ان يمدّ اليد طالباً وان لا يرجع عند المساء خائباً فيظنها الولد مهنة شريفة تكسبه ما هو بحاجة اليه دون تعب ولا عناء ولا يمضي عليه بضع سنوات حتى تتأصل فيه هذه العادة فيمسي وهو لا يهتم بتعلم مهنة تمهد امامه سبيل المستقبل

وقد يحدو الكسل بكثيرين الى اتباع هذه الخطة الشنعاء. فيفقدون الشهامة والمروءة وعزة النفس ويفضلون الذل على الشغل والتسول على العمل فينزلون الى الهاوية ويكتبون على جبينهم: على الشرف السلام

وكثيرون من اولئك الفقراء يجولون سحابة النهار باذلين ماء وجههم للاستعطاء واذا المت بهم مصيبة ام مرض بخلوا على انفسهم بالقوت الضروري حتى اذا مات احدهم في اخر الامر خلف مبلغاً وافراً فكم سمعنا ان رجلاً معروفاً بشدة فقره مات وترك الوفاً من الليرات. والاعجب من ذلك انهم يموتون في غالب الاحيان ولا ريث لهم فتذهب اموالهم مطعماً للنار. ولو رأيتهم في الاسواق لتحرك قلبك عليهم شفقةً وحناناً وخطر لك لاول وهلة انهم لا يملكون قوت ليلة واحدة وكم مرة قرأنا في الجرائد ان فلاناً يسكن غرفة اظلم من القبر قد نسجت عليها العنكباء بيوتاً واتخذت الحمى فيها مقراً لم يكن له مهنة الاَّ التسول مات في الليلة الفلانية وبينا كانوا يبحثون في حوائجه رأوا لديه من الاموال مبالغ طائلة اقتصدها من الاستعطاء

وعدد الفقراء في ازدياد متواتر خصوصاً في المدن الكبرى حيث يجدون لهم وسائط عديدة يموهون بها على اعين الناس فيحركون قلوب بعض المحسنين من الاغنياء

ولكن اي ضرر ينجم يا ترى عن مثل هذا الامر؟ الضرر الاول انهم يبتذون من واردات الفقراء شيئاً كثيراً وقد عدَّل ذلك ببعض المدن فبلغ عشرة ملايين من الليرات

واما الضرر الثاني فهو اشد هولاً واكثر ضرراً للانسانية فان الرجل متى تعود بذل ماء الوجه لقاء كسرة خبز لم يضن بشرفه ومروءته في هذا السبيل فتراه كل يوم يزداد انحطاطاً فتزداد شروره وآثامه خصوصاً من كان الشر من طبيعته والتسول اول خطوة يخطوها الرجل في طريق الاثم وفي طريق السجن فانه يأتي يوم يتعود فيه السرقة ثم يودّ اخفاء فعلته الشنعاء فلا يرى اقرب اليه من القتل وهكذا يتدرج رويداً رويداً من ذنب الى اعظم منه حتى يبلغ احط الدركات

ولقد اهتمت الحكومات في اوربا بهذا الامر فسنت له الشرائع وخصصت له عقوبات جمة كالسجن والشغل الشاق وما شاكل لكن ذلك لم يأتِ بالنتيجة المطلوبة لان الفقراء هناك كانوا يزدادون شراً وكسلاً فعمدوا الى طريقة اخرى وهي اصلاح اولئك الناس بالعمل فانهم خصصوا اماكن بعيدة عن المدن يشغلونهم فيها بالزراعة والصناعة تحت اجرة معلومة يتقاضونها كل يوم وقسموا الشغل الى درجات متفاوتة يستطيع العامل فيها ان يترقى وبهذه الواسطة يخلصون الكثيرين من ربقة الكسل ويعودونهم العمل حتى اذا تركوا ذلك المكان سعوا وراء شغل يكتسبون به قوتهم وضنوا ببذل ماء وجههم فامتنعوا عن طلب العطاء وقد كتبنا غير مرة في الاحسان بالعمل واظهرنا هناك الطرق التي تتخذها الجمعيات في اوربا لمثل هذا الامر فمتى وجدنا فقراً حقيقياً وجب علينا ان نسعى كل السعي لايجاد شغل يخفف بعض الوقر عن عاتق الفقير. وفي بعض الظروف لا تأتي هذه الواسطة بنتيجة حسنة فيجب والحالة هذه ان نلجأ الى الاحسان والجمعيات عديدة والحمد لله في بلادنا وهي تسعى جهدها لمساعدة الفقراء فتبذل المبالغ العديدة في هذا السبيل نجح الله مساعيها وقدرها الى توسيع نطاق اعمالها وايجاد طريقة تساعدها الى الاحسان بالعمل فهو خير الاحسان

يوسف نخله

ثابت

غاية الحياة

تابع ما قبله

نعم ايتها الانفس البشرية ان كان هذا نصيبنا من الحياة فلنمت غير آسفين العبرات ولنفضل الفناء على البقاء لانه ان كان الفخر في اللباس فكم من الازهار التي سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها او كانت اللذة في الطعام فكم من الحيوانات اعظم جثة من الانسان تتمتع باضعاف ما يتمتع به الانسان من هذا القبيل ولا لوم عليها ولا تثريب حال كون الكثيرين من البشر لا يحصلون على قوتهم الا بشق الانفس هذا عدا ما يتحمله التقي من الشقي والمظلوم من الظالم وما عساك ان تجيب ايها الانسان اخلقت للعلم والصناعة ام للفلسفة والاختراع ام لاحراز الشرف والوظائف هبك اوتيت كل هذه اتشعر بعد الحصول عليها بالراحة والاكتفاء اتقول حسبي فلا تزد كلا ثم كلا لا تزال نفسك تتطال للسماء متذكرة اصلها لا تزال آمالك في الابدية لتتمتع في العزة الالهية هذا ايها المسيحيون سرًّا من اسرار السعادة بولس علم هذا السر فترك بقية الاشياء وعدّها نفاية ثم قال واما لي فالحيوة هي المسيح الناس الابرار علموا هذه الحقيقة فرددوا قول الرسول ونالوا راحة وسعادة الاشقياء علموا ان النفس لا ترتضي الا بالله ولكنهم لم يطلبوه فخسروا سعادة الحياة يسوع مثال الكمال ولا قائد لنا غيره

اعتقد ان الطفل يولد مائلاً للخير اكثر من الشر ولكن بما ان العالم ساقط في حمأة الشر واكثر الناس عائش في منطقة الفساد يتنفس او كسجين الخير مع كاربونيك الشر فمتى شب ذلك الطفل لا بد ان تتكيف اخلاقه بحسب ما حوله فيميل الى الشر اولاً مماثلة لمن يستحسنون عمله ولا يلومونه عليه وثانياً لما يكون اكتسبه بحكم الوراثة عن اجداده وآبائه فالنسل البشري ايها الاخوة ليس هو الآن كما كان عند منشأه الاول ولكن من حينما اخطاء ابينا آدم اخذت الوراثة الطبيعية مفعولها فصار يأتي من النبع العكر مياه عكرة وما نحن الان في موقف علمي لنذكر تعليلات داروين وسبنسر عن هذه الحقيقة انما اشير الى دليل واحد

منذ مئة وعشرين عاماً كان عائشاً في مقاطعة هدسن من الولايات المتحدة امرأة تسمى مرغريت كانت على جانب عظيم من فساد الاخلاق والشقاوة وكان لها سبعة عشر ولداً فتسعة منهم صرفوا حياتهم في الحبوس بسبب ارتكابهم جرائم عظيمة وتحصل من دفاتر الحكومة ان نسلها تكاثر بمرور السنين حتى بلغ ٦٢٠ نسمة ولكن ٢٠٠ منهم ارتكبوا جرائم ومضوا حياتهم في الاشغال الشاقة واكثر البقية كانوا ذوي نقائص مختلفة فمنهم سكيرون ومنهم مجانين الخ وما كان اولى بتلك الامراة ان لا تتزوج فتريح العالم والتمدن من شرور نسلها فهوذا ايها المسيحيون تلك الجاذبية للشر التي ولدنا فيها بحكم الوراثة والتي تتقوى فينا بالمعاشرة والتعامل بين الناس وان صوت الضمير بذاته غير كاف لان يقودنا الى الاعمال الكاملة والمستقيمة لانه كثيراً ما يقود الانسان الى الضلال كما نعلم عن بعض الافريقيين والهنود الذين كثيراً ما يرمون اولادهم في النهر بكل راحة ضمير لعلمهم انهم يرضون الآلهة اذن لم يبق لنا قائد للكمال الا ذلك الاله وتعاليمه فلنلتصق بالمسيح ونجعله مقصد حياتنا

خلاصة ما ذكر ان انفسنا تتوق الى سماء الكمال وليس لها قائد كامل الا يسوع اوضحت هذه الحقائق على طريقة التمثيل والبرهان وانما بقي اشياء التي تتضح بهذه الطريقة وانما هي اعظم من كل برهان ذلك ان السعادة الناشئة عن التدين وجعل المسيح قصد حياتنا هي سعادة اختيارية واحسن وصف لها عبارة داود النبي ذوقوا وانظروا ما اطيب الرب وقول فيلبس لنثنائيل تعال وانظر اتريد ايها المشكك ان تعرف ذلك الفرح وتلك السعادة سربنا الى مدينة فيلبي

وداخل ذلك السجن المظلم قف قليلاً ماذا تسمع اكفراً وتجديفاً ابكاء وعويلاً لا لا هوذا انسانان يسبحان ويرتلان من انتما ايها الاسيران وكيف حكم عليكما بهذه القيود الغليظة انا بولس عبد يسوع المسيح وهذا سيلا رفيقي سجنا بسبب التبشير دعنا من هذا المشهد وسرينا الى اسوار اورشليم فقد سمعنا عن مشهد احببناه ولنضع كنوزنا في السماء فتتبعها قلوبنا وحينما ينحل هيكل مركبنا الارضي يرفعنا المسيح اليه حيثما يكون اعد اكليل السعادة والغبطة اسكندر عجمي

في ٩ ايار سنة ١٩٠١

محليه

رتبة = وجهة الرتبة الثالثة على حضرة رفعتلو ابرهيم بك روفائيل حكيم من تجار ثغرنا فنهنئه ونرجو لحضرته اطراد الترقي

مدرسة زهرة الاحسان = تكلف ادارة مدرسة زهرة الاحسان حضرات المدعوين الى حفلتها السنوية ان يشرفوا في الوقت المعين حاملين اوراق الدعوة وهي لا تقبل من ليس بيده ورقته لان المحلات مقسمة على عدد الاشخاص لكل ليلة من الليلتين

التحفة السنوية = اهدى الينا وكلاء كنيسة القديس جاورجيوس لائحة اعمالها عن سنة ١٩٠٠ حاوية خلاصة مصارفاتها وارداتها وبيان اوقافها وكل ما يتعلق بهذا الشأن وفي كل ذلك ما يدل على غيرة حضراتهم ويستوجب لهم الثناء من الناس والاجر عند الله

مستشفى القديس جاورجيوس = كثيراً ما ذكرنا بالثناء الجميل تقدم هذا المعهد الخيري الوطني والخدم التي يقوم بها نحو المرضى والمساكين ونضيف الى ذلك الان اثر غيرة ابدته حضرة رئيسته الفاضلة كريمة الدكتور ورتبات في الفاجعة التي دهت الثغر مؤخراً . فانها حال علمها بالحادث اسرعت مع عدد من المرضات الى محل السقوط وبذلت عناية جليلة في مساعدة المصابين . ثم مثلت بحضرة ملجاء الولاية وعرضت كل المحلات الفارغة في المستشفى للاعتناء بالذين بقوا منهم احياء فشكر عطوفته لها هذه الغيرة واثنى على جمعية المرضى ثناء جميلاً . وقد نقل احد المنكوبين في اليوم نفسه الى المستشفى

الجمعية العلمية العربية = اقامت هذه الجمعية حفلتها السنوية مساء الجمعة الماضي الموافق ٢٥ ايار الفائت في منتدى الكلية السورية الكبير فحضرها عدد عديد من ادباء الثغر واديباته وكانت على غاية ما يرام من النظام والبهاء

وكان المنتدى مزداناً بالانوار والازهار والرايات ومنظره الجميل يأخذ بالابصار فافتتح الحفلة حضرة رئيس الجمعية العالم العامل جبر افندي ضومط وتلاه كاتب الجمعية حضرة امين افندي رزق بتقرير مسهب عن حالة الجمعية واثارها الادبية وكان تقريره كافياً وافياً منسوجاً بعبارة لطيفة ومتضمناً اهم ما يستحب الوقوف عليه بيداننا نأخذ على حضرته اغفاله ذكر خطاب تلي في احدى جلسات الجمعية القانونية هذه السنة والخطاب المذكور لاحد اعضاء الجمعية نجيب افندي مصور وقد نشر في جريدتنا وكان له وقع حسن عند القراء واشارت اليه جريدة الرقيب الغراء في كلامها عن مقالة اصلاحية وردت في العدد نفسه من المحبة . وقد عجبنا من سهو حضرة الكاتب المشار اليه عن ادراجه في عداد اثار الجمعية الادبية وهو اثر يحق

لها ان تفتخر به لانه من الطف الخطاب معنى ولفظاً وتصوراً وتفننا وقد حملنا حرصنا على شهرة الجمعية المذكورة على ابداء هذه الملاحظة فنرجو حضرة الكاتب ان لا ينسبها الا الى حسن النية واخلاص الخدمة الوطنية

وتلا التقرير خطاب لعبد الرحمن افندي شهبندر في التقليد اصاب به موقع الداء وموضع البلاء من جسم الهيئة السورية عامة والبيروتية خاصة وتباحث على اثره حضرة الافندية اسعد افندي مدري وتوفيق افندي مشاقه ونجيب افندي مصور وامين افندي صليبي في «هل السعادة لاسباب معنوية في النفس ام لامور خارجة عنها» فدل كلامهم على حسن استعداد وفرط اجتهاد ونالوا من الاستحسان ما هم اهله. وختم المباحثة حضرة الرئيس جبر افندي ضومط بحكم سديد بين فيه الحقيقة بما اشتهر عنه من طول النظر ودقة البحث وسداد الرأي. وقد تخلل الخطاب ايقاع شجي طربت له افئدة الحضور وكانت الخطب تفتتح وتختتم بالدعاء لجلالة ملك البلاد وولي امر العباد السلطان عبد الحميد خان

فنثني على حضرة رئيس واعضاء الجمعية المشار اليها ونخص عمدة الكلية السورية بقسم وافر من هذا الثناء اذ جعلت للغة البلاد مقاماً كريماً بين دروسها العليا ومهدت لها سبل الانتشار بين الوطنيين وفي ذلك دليل انها تسعى لخير الوطن بخلاف غيرها من بعض مدارس الاجانب التي جعلت تدريس العربية اسماً دون مسمى

اخوية سيدة التلة=انشأها الديرانيون المستوطنون في بيروت نسبة الى كنيسة سيدة التلة في دير القمر وغايتها خير ابناء وطنهم والاحسان الى الفقير المسكين وقد فازوا بما رغبوه من الغاية الجيدة التي وجهوا اليها اهتمامهم الا وهي اطعام الجياع وكسو العراة وعيادة المرضى ودفن الموتى. وقد طرأ على هذه الاخوية عقبات كثيرة فلم تثن عزم اعضائها النشيطين بل ثابروا العمل بهمة شماء وقد احتفلت هذه المدة بسحب يانصيب خيري كانت قد وزعت اوراقه على اهل الخير وخطب في الحفلة حضرة رئيسها عزتلو يوسف افندي افتيموس مهندس بلدية بيروت خطاباً شائقاً وفي خلال سحب اليناصيب خطب حضرة الاديب يوسف افندي غنام ثابت خطبة نفيسة في المحبة والاخاء ثم انبرى حضرة الاديب خليل افندي صبيغه ولفظ خطاباً رقيقاً سرّ به من حضر وفي الختام فاه حضرة المحامي رفعتلو انطون بك شحيبر بكلمات لطيفة هنأ بها الاخوية وشكر مساعيها واعمالها المجيدة

فنشكر حضرة مؤسسي هذه الاخوية الغيورين ونثني على همة القائمين بها متمنين لهم كل خير وفلاح

قدوم=عاد من رومية سيادة الحبر الجليل المطران بولس بصبوص رئيس اساقفة صور وصيدا على الطائفة المارونية فاستقبله عدد من رجال الدين والوجهاء وترجمان قنصلية فرنسا وثاني يوم وصوله توجه الى بكركي لتادية الواجب نحو غبطة الملفان البطريرك الياس بطرس حويك ولا يلبث طويلاً حتى يعود الى مركز ابرشيته فنهنئ سيادته بقدومه الميمون

قالت جريدة الولاية الرسمية ما ياتي

بناء على استدعاء البعض من الاهلين افر مجلس ادارة الولاية على تعيين معتمدين احدهما مسلم والاخر غير مسلم للخادمات في بيروت وذلك على شرط ان يوخذ من كل من هذين المعتمدين سند ناطق بانه يتعهد بمسك دفتر يثبت فيه اسماء الخادمات في بيروت وشهرتهن مع اسماء من يستخدمهن وان يعطى لمن تكون منهن حسنة السلوك شهادة بحسن حالها وياخذ لقاء ذلك خمسة غروش من الخادمة الاعتيادية وعشرة

غروش من الطاهيات والمرضعات وان الخادمة التي احرزت شهادة بحسن حالها اذا سرقت او انت بامر مغاير وار كنت الى الفرار يكون هو مجبوراً على القاء القبض عليها وتسليمها للحكومة . وقد ابلغ الامر الى رياسة البلدية

= تذاكر المرور = انفذت الولاية الجليلة امراً الى من يلزم مفاده ان الذين يطلبون تذاكر مرور وجوازات (بسابورط) قصد ان يسافروا بها الى احدى جهات الممالك المحروسة الشاهانية او البلاد الاجنبية يجاب سؤلهم بحسب الاصول بعد ان تؤخذ عليهم كفالة وفقا للقرار المتخذ في هذا الشان . ومع ان الحال جار على هذا المنوال اخذ بعض السماسرة يغرون الاهلين فيأخذون منهم نفقات زائدة و يسعون بتسفير ذوي العلاقات باسماء مستعارة مع ان الحكومة لا تسمح بسفرهم . ولهذا ينبغي ان لا يقبل بعد الان توسط السماسرة وان يجري تفهيم الاهلين بواسطة المختارين ان من اللازم على من يروم السفر ان يراجع الحكومة بذاته ليثبت هويته وان لا يسمح بسفر احد على خلاف ما ذكر وقد اذعنا الامر ليحيط الجميع به علما

قدوم = قدم من اطنه بطريق الاستانة حضرة رستم افندي طرابلوسي امين صندوق البنك العثماني في ولاية اطنه ومن القطر المصري حضرة الاخ جرجي بدارو وحضرة فريد افندي شقير

سفر = سافر الى باريس لمشترى بضائع جديدة لمخزنه حضرة الخواجه متري عبدالله منسى

والى دمشق حضرة رصيفنا الكاتب الاديب جرجي افندي متى صاحب مجلة الشمس

المصباح = عادت رصيفتنا المصباح الغراء الى الظهور بعد احتجاب طويل مهدية الى مشتركيها ما عودتهم اياه من طرف الاداب ومختارات الابحاث ومنتخبات الاخبار وقد جعلت قيمة اشتراكها مجيديين في بيروت و ١٠ فرنكات في سائر الجهات فنرحب بالرصيفة المكرمة ونتمنى لها اشراقاً ثابتاً لا يعتريه ظلام

تهمة كاذبة = سرنا ما قرأناه في « الاجيبسيان غازت » ان محكمة البداية الاهلية في مصر برأت ساحة حضرة وطنينا نسيب افندي المشعلاني رئيس المحاسبة في دائرة العقارات والاشغال العمومية من التهمة التي رماه بها بعض اصحاب الاغراض الا وهي تزوير بعض قيودات في سجلات الدائرة المذكورة . وقد تبين لدى المحكمة ان التهمة ليس فقط عارية من الصحة او شبهها بل مفتعلة على حضرته لمآرب سافلة قصد اضراره والايقاع به وعليه قررت اعادته الى منصبه مع المحافظة على حقوقه وقد تولى الدفاع عن المتهم حضرة المحامي الشهير نقولا افندي توما فاظهر براعة وحمية تستوجبان الثناء الجميل

ونحن نهني حضرة نسيب افندي بانجلاء الحق وخيبة مسعى المفسدين ونثني على المحكمة المشار اليها لما ابدته من النزاهة والانصاف نحو وطنينا المشار اليه الذي اشتهر بالامانة والنشاط وشرف المبادىء في كل معاملاته وخدمه بين العموم

وفاة = يوم الاحد الماضي لبى دعوة ربه المرحوم سليمان احوش وكان رحمه الله قد قدم الثغر من كفر الزيات انتجاعاً للعافية من مرض فما لبث ان اشتد عليه المرض وخطفه من الحياة عن ٥٥ سنة قضاها بالاستقامة والاعمال الحسنة وعصر اليوم المذكور نقلت جثته بموكب حافل من الاكليروس الارثوذكسي والجمعيات الملية فصلي عليه في كنيسة القديس ديمتريوس سيادة مطران عكار ولفيف الاكليروس الموقر ودفن بالاكرام

نسأل لنفسه الرحمة السماوية ولذويه جميل العزاء

معمل السيوفي

طريق مينا القمح

يصنع فيه ويباع جميع انواع الاثاث من نجارة وتنجيد كالخزائن بمرايا وبدونها والمغاسل على اختلاف انواعها والبوفات وطاولات السفرة وانواع القونصولات والبراويز مع المرايا على اختلاف القياس من ساده ومشطوب وانواع الجاردينيار والبورت شابو (تعليقات) وعواميد الصالونات و براويز برديات وطاولات للوسط وللسكاير وعواميد لتعليق الثياب وتعليق للمناشف وخزاين للكتب ومكاتب للمحالّ التجارية والكنابايات والكراسي والفوتوليات من ساده ومزخرف منجدة ودون تنجيد وفيه اقمشة للفرش من حرير وقطن من جميع لوازم المنجدين من حديد وقش وبحق وشريط وكل ذلك يناسب جميع الطبقات بانواعه واسعاره

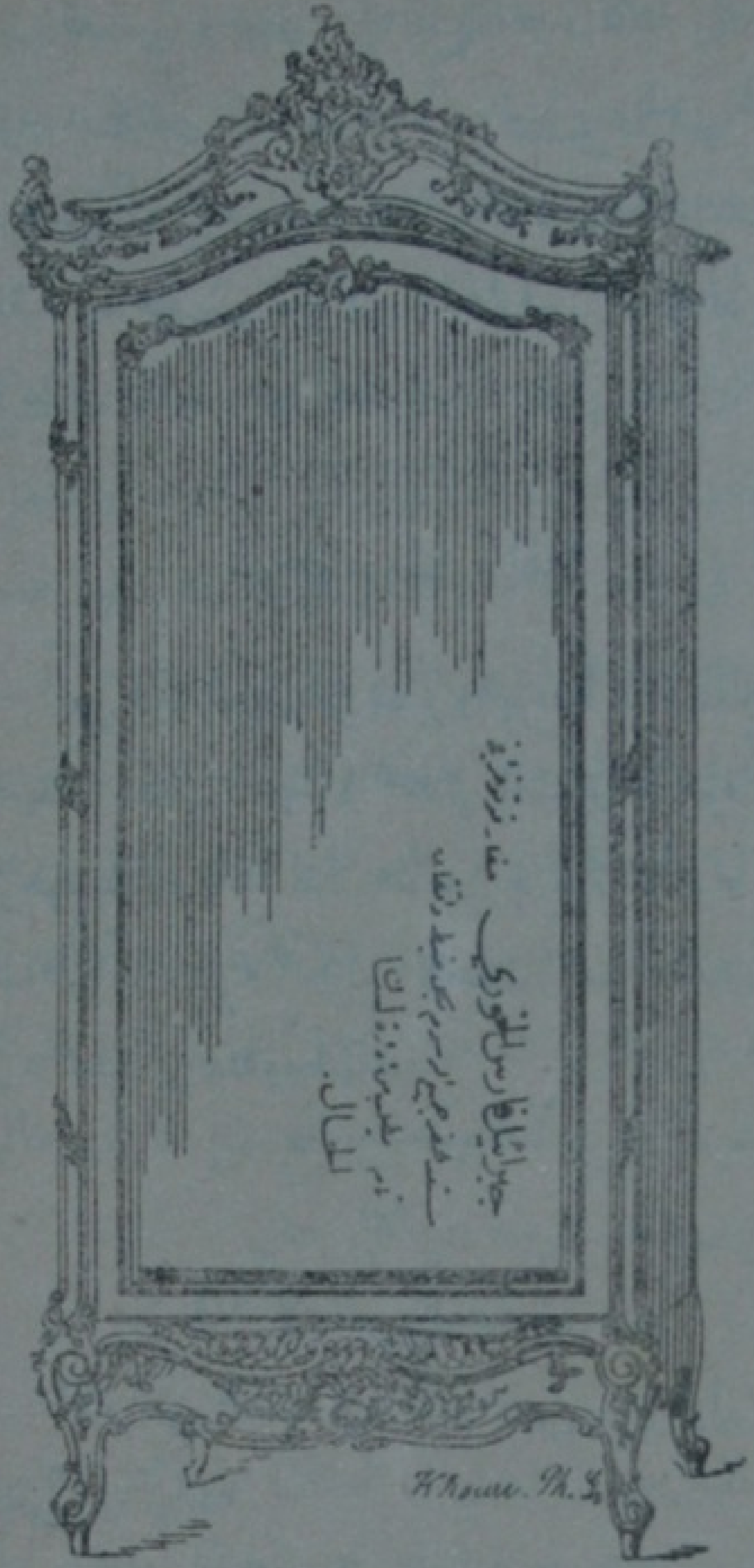

اعلان

بعونه تعالى قد اقمت على نبع شاغور قمة جبل حمانا المشهور بحسن مناظره ومناخه وعذوبة مائه وبرودتها محلاً جميلاً لقبول الزائرين الكرام نعلن من أحب النزهة واكتساب العافية ان يشرف محلنا المذكور حيثما يجد كامل اسباب الرفاهية وحسن المأ كل والمشرب موفرة لديه وقد يكفي نعت الموقع الاستشهاد بقول الشاعر الشهير (لامارتين) حيث قال باثناء سياحته في سوريا (ان اجمل منظر وجد تحت سماء لبنان هو مركز نبع الشاغور المطل على وادي حمانا)

يوسف الياس
السودا

كتاب الروض الداني القطوف في مواعظ المرحوم اسبيريدون صروف = هو الكتاب الحسن الوضع الجزيل الفائدة يتضمن النفثات الحكمية والمواعظ الارشادية وثمنه نصف ريال مجيدي فنحث ابناء الملة على اقتنائه وهو يطلب من المحلات الاتية :

بيروت	:	جمعية التعليم المسيحي
دمشق	:	جمعية القديس يوحنا الدمشقي
طرابلس	:	سيادة المطران غريغوريوس حداد
حمص	:	« « اثناسيوس عطاالله
الاسكندريه	:	الجمعية السورية الارثوذكسية والاستاذ الياس افندي شحاده
يافا	:	جمعية القديس جاورجيوس
غزه	:	« « برفيريوس
قدس	:	نجل المؤلف وهبة الله صروف

قداس وجناز = صباح غد ا لاحد الساعة ٨ افرنجيه يحتفل بقداس وجناز عن نفس المرحوم جرجس ابي النصر في كنيسة القديس ديمتريوس فآل الفقيد يدعون الاهل والمعارف لحضورهما وهذا الاعلان بمثابة دعوة خصوصية

المرحوم بشاره تقلا

نعى الينا البرق من مصر والجريدة ممثلة للطبع وفاة رصيفنا الكاتب المجيد والصحافي الشهير المأسوف عليه المرحوم بشاره باشا تقلا صاحب جريدة الاهرام الغراء فنشاطر آله وذويه الكرام الاسف العميم سائلين المولى ان يتغمده برحمته ورضوانه

اعلان

من لجنة الاراضي السنية في سوريه

الاراضي السنية في حما وحمص من اول شهر مايس الى نهايته

الاراضي السنية في حوران والبنك من اول شهر مايس الى نهايته

الاراضي السنية في بيان من اول شهر مايس الى العشرين منه

الاراضي السنية في صفد من اول شهر مايس الى الخامس عشر منه

حيث قد تقرر اجراء المزايدة على حاصلات خمس الاراضي السنية الكائنة في ولايتي سوريه وبيروت عن السنة الحالية في المدة المبينة اعلاه وتقرر تمديد هذه المدة اذا اوجب الحال بمن كان له رغبة بالتزامها ينبغي ان يراجع في الاوقات المعينة لجنة الاراضي السنية في الشام وارادتها المخصوصة في الاماكن المذكورة ولاجله تحرر هذا الاعلان

في ١٥ مايس سنة ١٣١٧

باش كاتب مجلس ادارة بيروت صبحي

معلقة زحله

ما انبلج صباح الجمعة الماضي الواقع في ٢٥ ايار الفائت الموافق عيد ميلاد جلالة امبراطورة روسيا المعظمة الا توارد القوم الى كنيسة القديس انطونيوس لحضور القداس الالهي عن نية القيصرين وكان تلاميذ وتلميذات المدارس الارثوذكسية يرتلون الالحان الكنائسية بانغام تبهج الفؤاد

وقد جرت بعد القداس حفلة شائقة افتتحها قدس الاب الفاضل الخوري موسى مرهج بدعاء حميم للذات الشاهانية واصحاب العيد وتلاه حضرة الاديب الفاضل الياس افندي ابي سن وارتجل خطاباً ترجم فيه عن شعائر الملة الارثوذكسية وختمه بالدعاء لجلالة ولي النعم متبوعنا الاعظم . وقام بعده حضرة الاستاذ البارع انطون افندي مالك وتكلم بما يناسب المقام وكان كلامه جامعاً بين الرقة وحسن البيان وختمت الحفلة بالصلاة والدعاء م . ت . د

اندراوس التعيس

١

في احد ايام الربيع الجميلة كان موكب صغير سائراً في طريق متشعبة في جبل من جبال السويس قاصداً كنيسة القرية ليحتفل بقران قروبين من تلك الانحاء وكان الموكب مولفاً من العروسين وبعض الاصدقاء ولم يكن بينهم نسيب ولا قريب لان كلا المقترنين كانا يتيمين . اما يعقوب وهو اسم العريس فكان زراعاً نشيطاً يعيش من محصولات الارض وقد ساقه القدر الى التعرف بمرغريتا عروسه منذ عهد غير بعيد وكانت خادمة في احد البيوت فوقع كل منهما موقعاً حسناً في قلب صاحبه وكانت هي يتيمة مثله فتعاهدا على الحب واقاما على الشغل بكل اجتهاد حتى جمعا ما يعينهما على القيام بنفقة العيال فاقترنا ونالا

بركة الاكليل في كنيسة القرية بالموكب المار ذكره

وعاشا بعد ذلك سنين طيبة رغيدة ورزقهما الله ولداً ذكراً سرّا به سروراً عظيماً فسمياه اندراوس وشرعا يربياه على مبادىء التقوى والفضيلة . وكان شغل يعقوب في تقدم ونجاح فخطر له ان يترك الحقول ويتجر بالمواشي فسافر بعد ان ودع زوجته ووحيده واوصاها ان تسهر عليه وتعتني بتربيته

وما ترعرع الولد حتى ظهرت عليه مخائل النجابة والذكاء فعلقت عليه امه امالاً كثيرة واخذت تفتكر في تهيئة مستقبل حسن له حاسبةً ان ما يربحه زوجها في تجارته سيفتح لابنها ابواب اشهر المدارس واعظم المراكز

ومرت الايام وهي تعلل النفس بهذه الامال مقيمة على الاعتناء بمنزلها والشغل في بستان البيت فاستولى عليها القلق من طول غياب زوجها وابى الدهر ان يسالم هذه العيلة المسكينة ويترك تلك الام تفرح بوحيدها فبينما كانت مرغريتا جالسة يوماً في منزلها تفتكر في زوجها اذا بعارض فجائي الم بها فاعتراها برد شديد تلاه حمى قوية فلزمت الفراش وبعثت تستدعي الطبيب فاتى وما فحص العليلة حتى ظهرت على وجهه امارات الاضطراب والجزع اذ علم ان الخطر قريب وكانت المسكينة تشعر بخطارة حالتها فبعد زيارة الطبيب اوعزت الى جارتها ان تستدعي لها الكاهن ولما دخل عليها وجدها في حالة النزع فزودها الزاد الاخير بعد ان رجته بالحاح ان يكتب الى زوجها ويستعجله بالمجيء علها تودعه الوداع الاخير . وما بلغ الكاهن منزله حتى اسلمت مرغريتا الروح

وبلغ يعقوب خبر مرضها بعد خمسة ايام من وفاتها فعجل الكرة الى القرية ولا تسل عن حسرته وبأسه فزار ضريح شريكة عمره مع ولده وبكاها بكاء تفتت له حجر الضريح

واقام بعد ذلك على تربية ولده والحزن يزيده ضنكاً حتى ضاقت به القرية على رحبها فباع ما لديه من المواشي واودع ثمنها مع ما جمعه من ربح عند احد الصيارف واخذ ولده وهجر تلك الديار التي لم يكن يجد فيها سوى تذكارات مؤلمة تزيده لوعة وتحرقاً

وكان يعقوب قد تعلم في حداثته صناعة النقش على الخشب فعلمها ولده اندراوس فمهر فيها وجداً واشتغل اشغالاً في غاية الدقة والتفنن وكانا قد القيا عصا الترحال في احدى المدن فاقام يعقوب يفتش على تجارة يكون له فيها تسلية من احزانه وخير لمستقبل وحيده واتفق في تلك الاثناء ان الصراف الذي كانت مودعة عنده ثروته افلس ولم يبق لديه شيء . فكانت هذه الضربة القاضية على يعقوب المسكين فاعتل غماً ومات تاركاً ولده وحيداً طريداً فقيراً غير بالغ سن الشباب خالياً من كل مساعدة محروماً من كل حنان

٣

دانيال روت رجل في الستين من العمر احدب الظهر قبيح المنظر سيء الخلق لئيم الطباع مفطور على الدناءة والخساسة كانه هو المعني بقول القائل

لا يخرج الدرهم من كفه
ولو ثقبناها بمسمار

هذا الرجل ادعى نسابة اندراوس الصغير بعد موت ابيه واخذه الى بيته مؤملاً ان وراءه ثروة طائلة وشرع بعلمه صناعة الخياطة . فاقام يشتغل تحت مناظرة ذلك اللئيم ويحتمل من فظاظته وسوء معاملته ما لا يحتمله اخس العبيد . ولم يكتف ذلك البربري بانهاك قوى الولد في الشغل بل استعمله كأجير في بيته وكان يكرهه على القيام باعباء خدمة المنزل من غسل وكنس وشطف وما شاكل ومع ان اندراوس كان يطيعه بدون تذمر كان يبغضه بغضاً شديداً ويطعمه فضلات الخبز ولا يسمح له بالمبيت الا في الحانوت والنوم على حصيرة بالية . ولم يكن بامكانه

ان يتركه وينفر هارباً لانه لم يكن يعرف احداً في البلد ولا يستطيع السفر فصبر على هذه المحن يمزج شرابه بدموعه ويطلب من الله الفرج القريب وذلك الوحش لا يرق له ولا يسمع شكواه

ولما عظم عليه الامر وضاقت به المعيشة اخذت قواه تضعف وجسمه يعتل فاهمل الخدمة وشرع بالتواني وكان قد استحضر معه الى بيت دانيال كيساً فيه الات كان ابوه قد اهداها اليه فرغب في العمل بها مفتكراً انه يجد بهذه الواسطة سبيلاً الى التماص من نير ذلك العاتي

ففي ذات يوم اذ كان الخياط متغيباً اسرع اندراوس الى الآته وتناول خشبةً وشرع يحفرها بكل نشاط وهو ساه عن تتميم شغله اليومي حتى انجز حفرها . وبينما هو يشتغل دخل الخياط فاستشاط غيظاً وانقض عليه كالنمر واخذ الخشبة والآلات وزجها في المستوقد بعدان اوسعه شتماً ولطماً . اما اندراوس فكادت مرارته تنشق من شدة التأثر والاسف على الآلات فخر مغشياً عليه فما كان من معلمه سوى انه رفسه برجله وخرج وهو يبربر

وظل الولد على هذا الحال الى ان نحل جسمه وغارت عيناه . وفي احد ايام حزيران اقبلت بائعة الى حانوت دانيال وعرضت عليه ان يشتري منها كرزاً وكان يحبه فاخذ كمية ودفع لها فلسين بعد ان سامها من عناء المساومة ما لا يطاق . وبينما المرأة مشتغلة بوزن الكرز حانت منها التفاتة فنظرت اندراوس جالساً في زاوية المحل فعطفت عليه ورق له فؤادها ثم التفتت الى الخياط وقالت له : ارى من الواجب ياسيدي ان تعتني بهذا الصغير لان حالته تنذر بالخطر ثم ناولت الصبي قبضةً من الكرز واردفتها بكلمات مملوءة لطفاً وحناناً فاخذ اندراوس الكرز شاكراً ونظر الى المرأة نظرة تترجم عن تأثر شديد

ولكن هذه المعاملة اساءت دانيال جداً فطرد المرأة وانهال على المسكين بالضرب وكأن قوة غير اعتيادية حلت حينئذٍ في ذلك الجسم الناحل فانتصب اندراوس بهيئة هائلة وصرخ بوجه معذبه صرخة قوية واغلظ له الكلام ثم توعده برفع امره الى الحاكم كاشفاً عن ذراعيه المشوهتين بيقع سوداء من اثر الضرب الاليم

فلما سمع الخياط هذا الخطاب الذي لم يكن الفه ولا تصور انه يصدر عن خادمه ذهل في بادىء الامر وتلعثم لسانه عن الكلام ثم انه بعد هنيهة قال له بصوت منخفض اذهب الان وغداً ترى ما يحل بك . اما اندراوس فلم يحفل بهذا الامر بل ذهب تواً الى البيت مع معلمه واسرع الى المطبخ فغرف من القدر كمية كبيرة من الطعام واخذ يأكل بكل شهية ومعلمه ينظر اليه باعين تتقد غضباً ولكنه لم يكن يبدي حراكاً

وبينما هو على هذا الحال اذا بجرس البيت يدق ففتح الباب ودخل شاب من القرية المجاورة ودعا دانيال الى الذهاب معه الى قريته ليفصل اثواباً لاهل بيته وخطيبته لانه كان على اهبة الزواج وقصر الوقت يستدعي العجلة في ارصاد المعدات . فاجابه دانيال الى طلبه واقفل ابواب المنزل قفلاً محكماً وخرج بعد ان تهدد الصبي بالعذاب الاليم بعد رجوعه

وبعد ذهابهما وجد اندراوس نفسه سجيناً في البيت وهاله وعيد الرجل فاخذ يفكر بوسيلة للنجاة وصمم النية هذه المرة على الهرب وفضل سكن الغابات على معاشرة ذلك الظالم . وبعد التأمل الطويل لاح له فكر رأى فيه نجاح مسعاه فهب لساعته وجمع ما عنده من الحوائج واخذ عدة ارغفة وصعد الى الطابق الاعلى ولما اقبل المساء خرج منه الى السطح وقفز على جدار بيت الجار ومنه الى الطريق . ولما وصل الى الارض كاد يطير فرحاً فاطلق ساقيه للريح وسار هائماً على وجهه لا يلوي على شيء

البقية تأتي

سليم ضاهر
الخوري

عن الافرنسية

المطبعة العلمية ليوسف صادر

فضل الله فارس ابي حلقه